The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 36:1–22	إشعياء 36: 1 22
#0678	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 732
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ المحبِّ السِّلسلة الدراسيَّة في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ الواعظِ القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابِقةِ منَ برنامَجِنا، استعرضَ القسُّ تشَك بعضَ الحقائقِ المرتبطةِ بالدَّينونةِ التي ستُصيبُ الأممَ، كما تناوَلَ بركاتِ الملكوتِ الآتي بمُلكِ يسوعَ المسيح. وفي حَلقةِ اليوم، سنتأملُ، مستمعيَّ الأعزَّاء، في الكيفيَّة التي وضَعَ فيها الملكُ حَزَقيَّا ثقتَه في الله القدير.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السادِسِ والثلاثينَ من سِفرِ إشَعياء. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ إلى كلماتِ هذا الأصحاحِ، ابتداءً من العدد الأوَّل.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

لدى دراستِنا، أعزَّائي المستمعين، الأصحاحَ الخامسَ والثلاثين من سِفرِ إشَعياء، وصَلْنا إلى النبوَّاتِ العظيمةِ عن تأسيسِ الملكوتِ حيثُ سيحكمُ يسوعُ المسيحُ الأرضَ، ويستردُّ اللهُ الأرضَ كلَّها إلى المجدِ الذي كانَ في جَنَّةِ عَدْنٍ. وربَّما لكلٍّ منَّا فضولٌ بينما نفكِّرُ في الكيفيَّةِ التي سيحقِّقُ بها اللهُ الأمينُ وعدَه. في الواقع، هناك الكثيرُ من الاقتراحاتِ التي تدورُ في أذهانِنا بشأنِ الطريقةِ التي سيستردُّ بها اللهُ الأرضَ إلى جمالِ جنَّةِ عَدْنٍ: ''ماذا لو فعلَ اللهُ الأمرَ بهذه الطريقة، أو بتلك الطريقة''. وقد سبقَ أنْ قَرَأنا، أعزَّائي، في أماكنَ مختلفةٍ من سِفرِ إشعياء عن الإشارةِ إلى ينابيعَ مياهٍ في البرِّيَّة، وإلى مياهٍ غامِرةٍ في الأراضي المقفِرة، كما قرأنا أنَّ الأرضَ ستُسترَدُّ يومًا ما، ولن تكون هناك برِّيَّة أو صحارى، حيثُ إنَّ الأرضَ كلَّها ستُزهِرُ وتكونُ مُثمرةً وخَصِبَةً.

وعلاوةً على نبوَّاتِ النبيِّ إشَعياءَ، نقرأُ في الكتابِ المقدَّس أيضًا عن نبوَّات ستُزلزَل فيها الأرضُ كالإنسانِ المترنِّح، حتَّى إنَّ علماءَ وضَعوا نظريَّاتٍ أنَّ مِحوَرَ الأرضِ سينحرفُ

عن وضعِهِ الحاليِّ. وربَّما تشرحُ تلك النبوَّاتُ، عزيزي المستمع، الكوارثَ الفظيعة المعلَنَ عنها في الضِّيقةِ العظيمةِ، عندما تتزلزَلُ الأرضُ، وتنقلبُ الجبالُ وتختفي الجُزُرُ. وستَنجُمُ عن تلك الكوارثِ فَوضى عارمةٌ تعصِفُ بكلِّ الأرض.

كما نعلمُ، ينحرفُ مِحوَرُ الأرضِ بمقدارِ 23.5 تقريبًا. وهذا الانحرافُ، أعزَّائي المستمعين، هو ما يُنتِجُ تَعاقُبَ الفصولِ الأربعة، واختلافَ طولِ الليلِ والنهارِ في نِصفَي الكرةِ الأرضيَّة الشماليِّ والجنوبيِّ. فمثلًا يكونُ يومُ الحادي والعشرين من شهر حَزيران/يونيو هو اليومَ الأطوَلَ في النصفِ الشماليِّ للكُرةِ الأرضيَّةِ.

وهناك فرضيَّاتٌ علميَّةٌ، أعزَّائي، أنَّ مِحوَرَ الأرضَ سيتعرَّضُ إلى التغيُّر بحيثُ يصيرُ دون انحرافٍ تقريبًا. وإذا ما وقعَ هذا الأمرُ، فإنَّه يعني أنَّه سيكونُ هناك مُناخٌ موحَّدٌ في الأرضِ كلِّها، ولن يكونَ حينَها تعاقُبٌ للفصولِ الأربعةِ. وسيَصلُ إلى الأرضُ مقدارٌ من الحرارةِ قادرٌ على صَهرِ جليدِ القطبَين الشماليِّ والجنوبيِّ، ممَّا سيَرفَعُ مستوى المياهِ في كلِّ بحارِ العالم.

وفضلًا عن ذلك، أعزَّائي، ستعملُ تلكَ الحرارةُ على زيادةِ معدَّلاتِ تبخُّر المياه إلى الغلافِ الجوِّيِّ، ممَّا سيُنشئُ حاجزًا من البخارِ يحيطُ بالكرةِ الأرضيَّة. ولمَّا كانَ جليدِ القطبَين قد انصهَرَ، فلن يكونَ هناك هواءٌ باردٌ يَهُبُّ من القطبَين، وبهذا ستكونُ سرعةُ اندفاعِ الرياحِ أقلَّ من المعهودِ، وتلك السُّرعةُ ناجمةٌ عن اختلافِ درجة حرارةِ الهواء في القطبَين عن الأماكنِ الأُخرى في العالم. وستعملُ هذه العواملُ مجتمعةً، عزيزي المستمع، على زيادة معدَّلاتِ هطولِ الأمطارِ في كلِّ أرجاءِ الأرض بمقدار الثُّلُثِ تقريبًا، وهذا بدَورِهِ سيؤدِّي إلى تلاشي المناطقِ الصحراويَّة، ولن تكونَ هناك مناطقُ شديدةُ الحرارةُ أو شديدةُ البرودةِ، وهكذا سيحكمُ الأرضَ مُناخٌ متشابهٌ إلى حدٍّ بعيدٍ على مدار العام.

في السياقِ ذاتِه، نعرفُ من المصادرِ العلميَّةِ أنَّه كانَ في القطبِ الشماليَّ غطاءٌ نباتيّ. كما وُجِدَ في الجهازِ الهضميِّ لحَيْوان الماموثِ المنقرضِ طعام نباتي، وقد عُثِرَ على تلك الحَيْواناتِ مَحفوظةً في جَليدِ مِنطقةِ سَيبيريا. لذلكَ تقولُ النظريَّة إنَّ حَيْواناتِ الماموثِ تعرَّضَتْ سريعًا للتجمُّد المفاجئ بينما كانت تتناوَلُ طعامَها، وذلك نتيجة كارثةٍ طبيعيَّةٍ هائلةٍ ألمَّتْ بالأرضِ في الماضي، ونحن نعتقدُ أنَّ تلكَ الكارثة كانَتْ الطُّوفانَ الذي وقعَ أيَّام نُوحٍ. وكذلك في القطبِ الجنوبيِّ، نعلَمُ من البحوثِ العلميَّة أنَّه كانَتْ هناك غاباتٌ شاسِعةٌ؛ فقد وجدَ المنقّبون كمِّيَّاتٍ هائلةً من الفحم على عمقٍ نحو ستِّين مترًا تحت طبقاتِ الجليد. ووجودُ الفحمِ، مستمعِيَّ الكِرام، هو دليلٌ على وجودِ حياةٍ نباتيَّة في حِقبَةٍ زمنيَّةٍ ما. وأعودُ إلى القَولِ إنَّنا نعتقدُ أنَّ تشكُّلَ جليدِ القطبِ الجنوبيِّ ناتِجٌ عن وقوعِ طُوفانِ نُوحٍ. ويُعتَقَدُ أيضًا أنَّ انحرافَ مِحوَرِ الأرضِ هو ما أدَّى إلى حركةٍ هائلةٍ للمياهِ حول

العالَمِ، فتشكَّلَتْ جرَّاءَ ذلك المحيطاتُ والقارَّاتُ، وتغيَّرَ شكلُ جَغرافيا الأرضِ تغيُّرًا بالغًا.

إنَّ في وُسعنا إذًا، عزيزي المستمع، أن نجدَ عددًا من المؤشِّراتِ والتلميحاتِ في الكتابِ المقدَّسِ أنَّ أمرًا ما قد يقعُ مُحدِثًا مثلَ هذا التغييرِ. ويظلُّ هذا تخمينًا، ولا أستطيعُ القولَ إنَّ اللهَ القديرَ سيُنفِّذُه بهذا الطريقةِ التي استعرَضْناها. غير أنَّ اللهَ سيُجري مخطَّطًا ما تصيرُ الأرضُ بعدَه غايةً في الجمال. ولا نقدرُ أن نطالبَ بأنْ نعيشَ في إحدى الجزرِ الرائعةِ التي نعرفُها اليوم؛ لأنَّنا لا نعرفُ إنْ كانتْ تلك الجزرُ ستنجو من ذلك التغييرِ أم لا. غير أنَّ المؤكَّدَ أنَّ أيَّ مكانٍ ستَعيشُ فيه، عزيزي المستمع، سيكونُ رائعَ الجمال؛ لأنَّ اللهَ حينَها سيكونُ قدِ استردَّ الأرضَ تمامًا.

بهذا يقدِّمُ إلينا الأصحاحُ الخامسُ والثلاثون صورةً مستقبليَّةً عن عصرِ ملكوتِ اللهِ المجيد. والآن في الأصحاحاتِ من 36 إلى 39، يعودُ النبيُّ إشَعياء إلى سردِ أحداثٍ تاريخيَّة، وستجدُ أنَّ الكتابَ المقدَّس يسردُها في مكانٍ آخرَ هو سِفرُ الملوك الثاني والأصحاحان 18 و19، بل إنَّنا نجدُ أنَّ الأصحاحَ 37 من إشَعياءَ مطابقٌ إلى حدٍّ بعيدٍ للأصحاح 19 من سِفرِ الملوك الثاني. لذا من المرجَّح أنَّ النبيَّ إشَعياء نقلَ جزءًا من تاريخِ الأمَّة العبريَّة كما وردَ في السِّجِلَّاتِ. ومن المرجَّح، أعزَّائي، أنَّه نقلَ إلينا تلك الأحداثَ التاريخيَّة ليُعطيَنا خلفيَّةً تاريخيَّةً عن النبوَّاتِ التي أدَّتْ إلى دَحْرِ جَيشِ الأشوريِّين، وهزيمتِه هزيمةً فادحة. وبإعطاء هذه الخلفيَّة التاريخيَّة، يمكنُنا أن نرى، عزيزي المستمع، أنَّ كلمة اللهِ القديرِ دقيقةٌ وصحيحةٌ، وما سبقَ أنْ أنبَأ به الله، وقعَ تمامًا كما قال.

وهكذا أعزَّائي، فإنَّ الأصحاحاتِ الأربعةِ التالية من سِفرِ إشعياء هي أحداثٌ موثَّقةٌ تاريخيًّا، وكانت سِجِلَّاتُها متاحةً للنبيِّ في تلك الحقبة، ولكنَّها غير متاحةٍ لنا في الحاضر. فلا نعرفُ تمامًا في الدراساتِ التاريخيَّةِ أنَّ هناك زمنًا أتى فيه الأشوريُّون بجيوشهم لغزوِ أورشليم، لكنَّهم عادوا مهزومينَ يجرُّونَ أذيالَ الخَيبة. وكانَتْ هزيمتُهم عملًا واضحًا ليدِ الله القدير. وإليكمُ الآن ما يقولُه الكتابُ المقدَّس في العددَين الأوَّل والثاني من الأصحاح 36:

''وكانَ في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عشَرَةَ للمَلِكِ حَزَقيَّا أنَّ سنحاريبَ مَلِكَ أشُّورَ صَعِدَ علَى كُلِّ مُدُنِ يَهوذا الحَصينَةِ وأخَذَها. وأرسَلَ مَلِكُ أشُّورَ رَبشاقَى مِنْ لاخيشَ إلَى أورُشَليمَ، إلَى المَلِكِ حَزَقيَّا بجَيشٍ عظيمٍ، فوَقَفَ عِندَ قَنَاةِ البِركَةِ العُليا في طريقِ حَقلِ القَصَّارِ''.

نعرفُ أنَّ رَبشاقى هو لقبٌ، وليسَ الاسمَ الحقيقيَّ لذلك الإنسانَ، غير أنَّه لقبٌ يُعطى لشخصٍ محدَّد. ولنتابِعْ قراءَة الأعداد من 3 إلى 7:

''فخرجَ إليهِ أليـاقيمُ بنُ حِلقيَّا الذي علَى البَيتِ، وشَبنَةُ الكاتِبُ، ويوآخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ. فقالَ لهُمْ رَبشاقَى: "قولوا لحَزَقيَّا: هكذا يقولُ المَلِكُ العظيمُ مَلِكُ أشُّورَ: ما هو هذا الاتِّكالُ الذي اتَّكلتَهُ؟ أقولُ إنَّما كلامُ الشَّفَتَينِ هو مَشورَةٌ وبأسٌ للحَربِ. والآنَ علَى مَنِ اتَّكلتَ حتَّى عَصَيتَ علَيَّ؟ إنَّكَ قدِ اتَّكلتَ علَى عُكَّازِ هذِهِ القَصَبَةِ المَرضوضَةِ، علَى مِصرَ، التي إذا توَكّأَ أحَدٌ علَيها دَخَلَتْ في كفِّهِ وثَقَبَتها. هكذا فِرعَوْنُ مَلِكُ مِصرَ لجميع المُتوَكِّلينَ علَيه. وإذا قُلتَ لي: علَى الرَّبِّ إلهِنا اتَّكَلْنا، أفَليسَ هو الّذي أزالَ حَزَقيَّا مُرتَفَعاتِهِ ومَذابِحَهُ، وقالَ ليَهوذا ولأورُشَليمَ: أمامَ هذا المَذبَحِ تسجُدونَ''.

من الواضحِ أنَّ رَبشاقى يجهلُ تمامًا عبادةَ إله العبرانيِّينَ. فالمرتفعاتُ والمذابحُ التي أزالَها الملكُ حزقيَّا كانت تلك التي عبَدَ عندها العبرانيُّون آلهة الكَنعانيِّين. فقد كانوا يعبدونَ هناك آلهةً مثل مولك ومامون، فضلًا عن البعل. لذا فإحدى النقاطِ الإيجابيَّة التي تُحسَبُ لحزقيَّا عندما تسلَّمَ مقاليدَ الحكمِ، أنَّه هدمَ مذابحَ تلك الآلهةِ الزائفةِ التي كانَ العبرانيُّون يعبدونَها. وكما هي الحالُ دائمًا، ينظرُ كثيرونَ إلى الأمور، ويفترضون أنَّهم يفهمون ما نقولُه وما نفعلُه، غير أنَّهم في الواقع لا يعرفونَ شيئًا عن الحقِّ. لذا يسعُنا القَولُ، أعزَّائي، إنَّ رَبشاقى كان مخطِئًا تمامًا في حُكمِه، حتَّى إنَّه اتَّهمَ الملكَ حزقيَّا بأنَّه أزالَ المذابحَ والمرتفَعاتِ التي يُعبدُ فيها اللهُ الحقيقيُّ. ولم يعلَم رَبشاقى حتَّى أنَّ الله المحبَّ أمرَ شعبَه في العهد القديمَ بعدمِ إقامةِ مثلَ تلك المرتفَعاتِ. كما أنَّ اللهَ الرحيمَ وضعَ للشَّعبَ مكانًا واحدًا حيثُ يعبدونَه فيه، ويقدِّمونَ ذبائحهم ومحرقاتِهم له هناك، وكان هذا المكانُ هو هيكل أورشليم. وبهذا نرى، أعزَّائي، أنَّ رَبشاقى أظهرَ بما قالَه جهلًا كبيرًا بطريقةِ عبادةِ الإلهِ الحقيقيّ.

وعلاوةً على هذا الافتراضِ الجاهلِ، افترضَ رَبشاقى أيضًا أنَّ شعبَ أورشليمَ التَجأوا إلى فِرْعَونِ مِصرَ لطَلَبِ المَعونة. غير أنَّ إشَعياءَ النبيَّ كانَ قد أسدى بمشورةٍ للملكِ حزَقِيًّا تقضي بعدمِ الاستِنجادِ بالمصريِّين، بل بالاتّكالِ على الربِّ الإله والثِّقةِ به. ومع عِلْمِنا بأنَّ المصريِّين كانوا يتعرَّضونَ لتهديداتِ الأشوريِّين، فإنَّ التصرُّفَ الطبيعيَّ والحكيمَ في مثلِ هذا الموقفِ هو الاستعانةُ بالمصريِّين. لكنْ علينا أن نتذكَّرَ، أعزَّائي، أنَّ التحرُّكَ الطبيعيَّ ليس هو دائمًا التحرُّكَ الصحيحَ على المستوى الروحيِّ. فبينما قد نظنُّ أنَّ إقامة مثلِ ذلك التَّحالُفِ يُعدُّ استراتيجيَّةً ذكيَّةً، فإنَّ الأمرَ من وجهةِ النظرِ الروحيَّة كان مرفوضًا، وقد أوصى اللهُ على فمِ نبيِّه إشَعياء بعدمِ التحرُّك للاستعانةِ بالمصريِّين، بل بالاتّكالِ على الله، وعدم الاتّكالِ على ذراع بشر. وهكذا رأينا، أحبَّائي، أنَّ رَبشاقى أظهرَ في موقفَين مدى جَهلِه: الأوَّل في عدمِ معرفةِ كيفيَّةِ عبادةِ الإله الحقيقيِّ، والثاني المشورةِ التي أمرَ بها الله بعدمِ الالتِجاءِ إلى المِصريِّين. وهكذا سمعَ الملكُ حزقِيًّا

الوصيَّة، ولم يتلجئ إلى المِصريِّين. وبتشجيعٍ من إشَعياءَ النبيِّ، اتَّكلَ على اللهِ الأمين ليخلِّصهم ويضعَ الأشوريِّين في يَدِهم.

ونقرأ بعد ذلك، أحبَّائي المستَمِعينَ، أنَّ رَبشاقى يستهزئ بالشعبِ العبرانيِّ قائلًا:

''فالآنَ راهِنْ سيِّدي مَلِكَ أشُّورَ، فأُعطيكَ ألفَيْ فرَسٍ إنِ استَطَعتَ أنْ تجعَلَ علَيها راكِبينَ! فكيفَ ترُدُّ وجهَ والٍ واحِدٍ مِنْ عَبيدِ سيِّدي الصِّغارِ، وتَتَّكِلُ علَى مِصرَ لأجلِ مَركَباتٍ وفُرسانٍ؟ والآنَ هل بدونِ الرَّبِّ صَعِدتُ علَى هذِهِ الأرضِ لأُخرِبَها؟ الرَّبُّ قالَ لي: اصعَدْ إلَى هذِهِ الأرضِ واخرِبها''.

ها إنَّ رَبشاقى يجدِّفُ على الله العليِّ، ويقولُ كذبًا إنَّ اللهَ هو مَن أمرَه بالصعودِ إلى هذه الأرضِ وتخريبِها. وهنا نقرأ في العددِ الحاديَ عشرَ ما ردَّ به أليَاقيمُ وشَبْنَةُ ويوآخ على رَبشاقى:

''كلِّمْ عَبيدَكَ بالأراميِّ لأنَّنا نَفهَمُهُ، ولا تُكلِّمنا باليَهوديِّ في مَسامِعِ الشَّعبِ الذينَ علَى السُّورِ''.

ونلاحظُ هنا، أعزَّائي، أنَّ عددًا من رجالِ العبرانيِّين كانوا يقفون على سورِ أورشليم، ففكَّرَ هؤلاء الرجالُ الثلاثةُ، أليَاقيمُ وشَبْنَةُ ويوآخ، أنَّ رَبشاقى يحاولُ أن يحطِّمَ معنويَّاتِ رجالِ أورشليمَ بقَوله: **"أُعطيكَ ألفَيْ فرَسٍ إنِ استَطَعتَ أنْ تجعَلَ علَيها راكِبينَ! فكيفَ ترُدُّ وجهَ والٍ واحِدٍ مِنْ عَبيدِ سيِّدي الصِّغارِ"** (أي كيف تجرؤون على تحدِّينا؟)، وهنا طلبَ الرجالُ الثلاثةُ من رَبشاقى ألَّا يكلِّمَهم بصَوتٍ مرتفعٍ بالعبريَّة، التي يفهمُها كلُّ الرِّجال الواقفين على السُّور، بل أنْ يكلِّمَهم بالأراميَّة. وعندها التقطَ رَبشاقى إشارةً مهمَّة ممَّا قالَه أولئكَ الرِّجال، فردَّ قائلًا في العدد الثاني عشر:

''هل إلَى سيِّدِكَ وإلَيكَ أرسَلَني سيِّدي لكَيْ أتَكلَّمَ بهذا الكلامِ؟ أليس إلَى الرِّجالِ الجالِسينَ علَى السُّورِ...؟''

وقد عنى بذلك أنَّه لا يهتمُّ بتاتًا بأمرِ حزقيَّا الملك، بل يهدفُ إلى إيصالِ الرسالةِ إلى سكَّانِ أورشليمَ. وبعد أنْ قالَ رَبشاقى هذا، تابعَ قَولَه في الأعدادِ من 13 إلى 17 صارخًا باللغةِ العبريَّة:

''اسمَعوا كلامَ المَلِكِ العظيمِ مَلِكِ أشُّورَ. هكذا يقولُ المَلِكُ: لا يَخدَعكُمْ حَزَقيَّا لأنَّهُ لا يَقدِرُ أنْ يُنقِذَكُمْ، ولا يَجعَلكُمْ حَزَقيَّا تتَّكِلونَ علَى الرَّبِّ قائلًا: إنقاذًا يُنقِذُنا الرَّبُّ. لا تُدفَعُ هذِهِ المدينَةُ إلَى يَدِ مَلِكِ أشُّورَ. لا تسمَعوا لحَزَقيَّا. لأنَّه هكذا يقولُ مَلِكُ أشُّورَ: اعقِدوا مَعي

صُلحًا، واخرُجوا إلَيَّ وكُلوا كُلُّ واحِدٍ مِنْ جَفنَتِهِ، وكُلُّ واحِدٍ مِنْ تينَتِهِ، واشرَبوا كُلُّ واحِدٍ ماءَ بئرِهِ حتَّى آتيَ وآخُذَكُمْ إلَى أرضٍ مِثلِ أرضِكُمْ، أرضِ حِنطَةٍ وخمرٍ، أرضِ خُبزٍ وكُرومٍ''.

فما يقولُه رَبشاقى هنا، أعزَّائي المستمعين، أنَّه إنْ عقدَ العبرانيُّون صلحًا مع الأشَّوريِّين، فسيَسمحونَ لهم بالعمل في الحقول كما يفعلونَ دائمًا. فهل هذا يُعبِّرُ عن الحقيقةِ الكاملة؟

يُخبرُنا التاريخُ بأنَّ سنحاريبَ، ملكَ أشُّور، اعتادَ أن يأخذَ الشعوبَ من أرضهم إلى أماكنَ أُخرى في أرجاء الإمبراطوريَّة الأشوريَّة؛ فقد رأى الأشوريُّون أنَّ نقلَ الشعوبِ من أماكنِهم وبعيدًا عن أراضيِهم وعائلتِهم وأصدقائهم، يُجبرُ الناسَ على تعلُّم ثقافاتٍ جديدةٍ ومقابلةِ أناسٍ جددٍ، وبهذا لن يتمكَّنوا من الاتِّحادِ مجدَّدًا وعصيانِ الإمبراطوريَّة الأشوريَّة. فما يقولُه رَبشاقى في الواقع هو الآتي: ''كلُّ ما في الأمرِ أنَّنا سنأخذُكُم بعيدًا إلى أرضٍ أخرى نَضِرةٍ وجميلةٍ تمامًا مثل أرضِكُم. وليس عليكم سوى أن تدفَعوا الجِزية وتنتظروا منَّا أن ننقلَكم إلى تلك الأرض''. ثمَّ تابعَ رَبشاقى كلامَه في العددِ 18 قائلًا:

''لا يَغُرَّكُمْ حَزَقيَّا قائلًا: الرَّبُّ يُنقِذُنا. هل أنقَذَ آلِهَةُ الأُمَمِ كُلُّ واحِدٍ أرضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أشُّورَ؟''.

وهنا يُمجِّدُ رَبشاقى ملكَ أشُّور بدلَ أن يعطيَ المجدَ للهِ الحقيقيّ. ثمَّ نقرأ، أعزَّائي، بقيَّة ما قالَه رَبشاقى، وكيفَ نقلَ الرجالُ الثلاثةُ ما قيلَ إلى الملكِ حزقيَّا، وذلك في الأعدادِ من 19 إلى 22:

''أين آلِهَةُ حَماةَ وأرفادَ؟ أين آلِهَةُ سفَروايِمَ؟ هل أنقَذوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدي؟ مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ هذِهِ الأراضي أنقَذَ أرضَهُمْ مِنْ يَدي، حتَّى يُنقِذَ الرَّبُّ أورُشَليمَ مِنْ يَدي؟. فسكَتوا ولَمْ يُجيبوا بكلِمَةٍ لأنَّ أمرَ المَلِكِ كانَ قائلًا: "لا تُجيبوهُ". فجاءَ أليَاقيمُ بنُ حلقيَّا الذي علَى البَيتِ وشَبنَةُ الكاتِبُ ويوآخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ إلَى حَزَقيّا وثيابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ، فأخبَروهُ بكلامِ رَبشاقَى''.

من المفيدِ أن نعرفَ، مستَمِعِيَّ الأعزَّاء، أنَّ الرجالَ في تلك الأيَّامِ اعتادوا أنْ يمزِّقوا ثيابَهم عندما كانوا يشعرونَ بالانزعاج أو يعرفونَ أنَّهم واقِعون في ورطةٍ حقيقيَّة. وهكذا عندما سمعَ أولئكَ الرِّجالُ كلَّ التهديداتِ التي جاءَتْ على لسانِ مبعوثِ ملكِ أشُّور، صمَتوا، بحسبَ ما أمرَهم الملكُ حزقِيَّا، لكنَّهم شعروا بالاستياء الشديد، ومزَّقوا ثيابَهم فَورًا، ولسانُ حالِهم يقول: ''ويلٌ لنا من الآتي علينا''. وذهبوا إلى حزقِيا وثيابُهم ممزَّقة.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد كانَ أمرُ الملكُ للرِّجالِ بأن يصمُتوا أمرًا حكيمًا، أعزَّائي المستمعين؛ فمن الأفضلِ دَومًا تجنُّبُ الشرِّ بدلَ مجادلتِه، ومن المهمِّ أيضًا أن نرفعَ مثلَ تلكَ الأمورِ الشائكةِ التي تواجهُنا أمامَ الله المحبِّ بالصَّلاة.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامج ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سيكشِفُ لنا القسُّ تشَك كيفَ استخدمَ الله الرحيمُ الأوضاعَ التي مرَّ بها الملكُ حزقيَّا ليجعلَ منه شخصًا أفضل، بدلَ أن تُسهمَ تلكَ الأوضاعُ في انهيارِ حياتِه.

والآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تتَّكلَ على الله في كلِّ طُرُقِكَ وقراراتِكَ، وأن تنالَ حكمةً من السَّماءِ في المواقفِ الصعبة التي تواجِهُها. وصلاتُنا أيضًا أنْ يزدادَ إيمانُك باللهِ الحيِّ الحقيقيِّ، وأن تصبرَ في الشَّدائد. ونصلِّي أن يباركَكَ اللهُ الحنَّانُ ببركاتِ السماءِ، ويحرسَك في دخولِكَ وفي خروجِكَ، كي تعيشَ حياةً تمجِّدُه. آمين!